# نتائــــــــــج البحــــــــــث

# نتائــــــــــج البحــــــــــث

## أهــــــم نتائــــــج البحــــــث:

**قامت الباحثة بمحاولة فلسفية معاصرة فى البحث فى الفكر الحداثى وما بعد الحداثي كمشروعات لموضوعات فلسفية معاصرة، وأكدت على أهمية العلاقة بين الحداثة وما بعد الحداثة كتيارات ديناميكية تتفاعل بينها وبين الفن والهندسة والعمارة والجمال والأخلاق والاجتماع والفلسفة والأدب وانصبت المحاولة البحثية حول هابرماس كفيلسوف نقدى بنائى وقد توصلت إلى بعض النتائج البحثية وهى كالتالي:**

1. الحداثة اتجاه فكرى يضم خليطاً من التيارات يجمعها رفض الأسس الانتولوجية (أي الخاصة بطبيعة الوجود) والمعرفية والمنهجية التى قامت عليها الحداثة أو يجعلها محل شك.
2. *تدعو الحداثة إلى التحرر من قيود المجتمع المحلى، تقليدية كانت أم دينية، لذلك أصبح من المقبول فى عدة مجتمعات التطبع بصفات مناطق أخرى تدرعاً بالحداثة، فلم يعد المجتمع المحلى المعيار الذى يقاس به نهج الإنسان أو المجتمع ككل.*
3. نقد هابرماس للحداثة نقد بناء يهدف إلى إعادة بناء التمركزات، والانكسارات التى حصلت فيما مضى للحداثة.
4. ما بعد الحداثة تيار فكرى نشأ كرد فعل للحداثة ويصعب إيجاد تعريف محدد لما بعد الحداثة ولكى يتضح مفهوم ما بعد الحداثة لابد بمقارنته بمفهوم الحداثة، ولا تقتصر حركة ما بعد الحداثة على مجال الأدب والنقد، إنما نراها ممتدة لتشمل أغلب الاختصاصات المعرفية الأخرى، فهو من المصطلحات المركبة لا يدل على مفهوم مستقل بذاته وإنما يشير إلى مرحلة بعدية مرتبطة بمرحلة قبلها وهى الحداثة.
5. ما بعد الحداثة مليئة بالتناقضات ويظهر ذلك من خلال عدم الاتفاق بين روادها على تحديد العلاقة بين الحداثة وما بعد الحداثة، فهناك من يرى أن ما بعد الحداثة هى جزءً من الحداثة أو امتداداً راديكالياً لها، وهناك من يراها نوعاً من القطيعة المعرفية للحداثة، وهناك من يرها أيضاً استمرار من أجل القطيعة وهذا يدل على عدم اتفاقهم على صياغة تعريف محدد لتيار ما بعد الحداثة.
6. على الرغم من انتماء "هابرماس" إلى مدرسة فرانكفورت إلا أنه خرج عليها أيضاً، فحلل الكثير من المشاكل التى طرحتها، وقدم رؤية ومنظور جديد لمفهوم النظرية النقدية تختلف عن رؤية أعضاء مدرسة فرانكفورت، فلم تعد النظرية النقدية مجرد نقد للأيديولوجيا والوضع الراهن بل تمثل صياغة نظرية فى التواصل البشرى وتحقيق التفاهم بين البشر.
7. إلى جانب تأثر "هابرماس "بالعديد من التيارات الفلسفية المختلفة مثل: الكانطية والهيجلية والماركسية إلا أنه لم يكن تابع لهذه الفلسفات، بل حاول تشييد نسقاً فلسفياَ يضم هذه الفلسفات، لأنه استوعب الكثير من المشاكل المطروحة وفهمها وحللها ثم أضاف عليها.
8. رفض "هابرماس" الخلط الشائع بين الإنسان ككائن اتصالي وككائن تواصلي ويفرد الإنسان بخاصية الوعي والإرادة والتعقل التي تحاول آليات الاتصال في مجال الإعلام والدعاية القضاء عليها، ويؤكد أن الفلسفة الغربية قامت على مبدأ التواصل بين العقل والعالم والاستمرارية بين مختلف المعارف والرؤى، وليس الانفصال والقطيعة ويفهم الحداثة كإيمان بالطبيعة والإنسان والعقل على أنها محصلة تحقيق نظرية العقلانية التواصلية على أنقاض العقلانية الأداتية وينظر إلى التواصل على أنه "تغلغل عبر الذاكرة وعبر التاريخ بما يفيد في بلوغ الآفاق الأبعد" للثقافة والمجتمع.
9. يعد الفعل التواصلي أهم الأفعال الإنسانية فى أخلاق التواصل لأنه هو الفعل الأساسي الذى يؤدى إلى الوصول إلى الفهم بين الذوات والمشاركة فى الفعل، ومن ثم أكد "هابرماس" على أن فعل التواصل اقتصر على المجتمعات الحديثة فأدى ذلك إلى نوع من الشعوبية والتمييز العنصري بين المجتمعات. والتواصل يمثل أخلاق اجتماعية تقوم على التفاعل الحقيقي الواقعي بين المشاركين فى الحوار. وأخلاق التواصل أخلاق عامة كلية تكفل عمومية المعايير، واستقلالية الذوات الفاعلة من خلال تحقيق دعاوى الصحة العامة.
10. أن العقلانية عند "هابرماس" تتجسد فى اللغة وباللغة يتم التواصل بين الأطراف المشاركة فى الحوار بهدف الوصول إلى تفاهمات بصدد قضية أو مجموعة من القضايا، ولم يقف عند التأكيد على دور اللغة فى جعل التواصل ممكناً، بل أكد أيضاً على الدور الهام الذى يلعبه العالم الحيوي بفضل مكوناته المتمثلة فى كلاً من المجتمع والثقافة والشخصية فهذه المكونات تمثل مرجعية وخلفية النشاط التواصلي.
11. أسس "هابرماس" نظريته التواصلية سياسياً وًسوسيولوجياً وأخلاقياً، فمن الناحية السياسية أعتبر الحداثة نقداً للعقل، أما الناحية السوسيولوجية أنطلق من أعتبار الحداثة عقلنة للفعل، أما أخلاقياً فقد أنطلق من معايير شرعية كلاً منهما، أى الحداثة والسياسة والمجتمع.
12. يؤمن "هابرماس" بأن هناك أزمة للحداثة، ولكى تعالج هذه الأزمة يجب تحديد الأهداف التى تحققها، وهذه الأمراض متمثلة فى: إلغاء الآخر، الإيمان بالذات، تشيؤ الإنسان بتحوله إلى شيء جامد.
13. أن اتجاه" هابرماس" اتجاه فلسفي أنتروبولوجي، يؤ كد على دراسة الرأسمالية المتأخرة كمجتمع صناعي عقلاني ذي أيديولوجية تكنوقراطية كما صاغها في نظرته في السلوك الاتصالي.
14. أخدت النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت في مسارها الطويل اتجاهات مختلفة، الخلفيات الاجتماعية لروادها من جهة و اهتماماتهم المختلفة التي ارتبطت بأفكار عصر التنوير من جهة أخرى، و مع ذلك فإن هناك ما يجمع بين روادها مع اختلاف اتجاهاتهم و هو نقدهم للمجتمع الصناعي الشمولي و ما يفرزه من تناقضات و بخاصة في ثقافة البرجواز.
15. على الرغم من اعتبار نظرية الفاعلية التواصلية تجسيد لجدل الحداثة والأخلاق التواصلية، لكنها تؤكد على الحقيقة بوصفها إنتاج عملية تبادل البراهين والحجج، وهى أيضاً تتويج لاتفاق ذى طبيعة جماعية، وهذا يسمى عند هابرماس باسم "النظرية الاجتماعية للحقيقة".
16. أن مواجهة مقومات الحداثة بعقل استسلامي هي انسحاب من الزمن، لذلك يتعين القيام بممارسة إبداعية للنقد بدلاً من الاكتفاء بالتحفظ المطلق على عمليات العقل ونتائجه، لأن هذا التحفظ يُعبر عنهُ اعتماداً عل بنية هذا العقل نفسهُ، طالما أن العقل يعتمد على اللغة، وللغة عقلانيتها الخصوصية.

**إن هذه النتائج تعد محاولة لفهم فكر هبرماس فى الحداثة وما بعد الحداثة بأسلوبه المعقد الذى أنم عمق النظرية النقدية، وفلاسفة فرانكفورت المعاصرة فى كيفية بنية الأخلاق وبنية المجتمع.**